

امبريالية اقتصادية واجتماعية وعسكرية ، ولكن كل ذلك لا يعني طرح المسألة على صعيد العقبات انما طرح المسألة على صعيد معنى الحرب الشعبية تجاه اسرائيل او معنى الحرب تجاه اسرائيل . على هذا الصعيد نستطيع فعلا ان نقارن بين فيتنام والوضع الحالي العربي . ان عدم قدرته على تحدي اسرائيل ليس ناتجا عن عدم فعالية المقاومة في الاراضي المحتلة ونحن نرى الان ان العجز العربي الحالي ، يحاول ان يبرز عجزه بهذا الشعار : استحالة المقاومة في الارض المحتلة لاسباب كثيرة . يبرز عجزه عن تحدي اسرائيل وبالتالي يعمل غطاء سميكا عن حقيقة التكوينات الداخلية في كل بلد عربي يعجز فعليا عن مجابهة عدو مثل الذي تمثله اسرائيل والصهيونية . قلنا انه يمكن ان ندرس بالمقارنة معنى فراغ الجبهة الداخلية العربية في الوطن العربي خاصة في الدول المعنية ويمكن ان ندرس معنى هزيمة حزيران والتناقضات التي ولدتها السنوات الاخيرة ، ويمكن ان ندرس كذلك الى اي مدى مجابهة اسرائيل تتم في نفس الواقع الذي تعتمد عليه اسرائيل ، واقع التخلف وواقع البنى المتخلفة الموجودة في كل بلد عربي . اتصور ان الخلاصة التاريخية الاساسية التي يمكن ان تكون مقارنة بالتجربة الفيتنامية في الوضع العربي الحالي هي بالمقياس التاريخي في الحرب الوطنية والى أي مدى هذا المقياس موجود ؟ والى أي مدى التعبئة الجماهيرية موجودة ؟ والى أي مدى نستطيع القول اننا نجابه اسرائيل في حدود نوع الاستعمار الذي تمثله اسرائيل .

مغير شفيق : في الواقع ، بتصوري ان المقارنة دائما تحمل فروقا عديدة كثيرة بين اي تجربتين وبين أي وضعين وشعبين . وهذه الفروق هي أيضا أساسا تاريخية وشعبية ، اقتصادية وثقافية بالمعنى الواسع للكلمة . وكذلك بالنسبة لوضع العدو ، وحتى ان مقارنة الحرب الاخيرة التي خاضها الشعب الفيتنامي مع الحرب التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي نجد فروقا عديدة . الفروق والمقارنات قد تكون في كثير من الاحيان مضللة في الوصول الى النتائج الصحيحة . لانه باعتقادي ، حتى نستطيع ان نحدد فروقا دقيقة وأن نحدد نقاط الالتقاء الدقيق لا بد من أن يكون بين ايدينا تحليل دقيق للسمات الخاصة لوضع بلادنا وعلى هذا الاساس يمكن اجراء مثل هذه المقارنة . لان في اتخاذ الوضع الذي وصلته فيتنام في المرحلة الحالية ومقارنته بالوضع الحالي سواء بالنسبة للثورة الفلسطينية او بالنسبة لحركة التحرر العربي وللوضع العربي عموما لا يمكن ان يوصلنا الى استنتاجات دقيقة وصحيحة . فعلى سبيل المثال لو أخذنا المستوى القتالي الذي وصلته الثورة الفيتنامية ولاحظنا مستوى ديناميكته ، كما وصفه الاخ الهيثم لان هذا الوضع بالذات لم يكن موجودا في فيتنام دائما . فهو يعبر عن مرحلة راقية في تطور الثورة لا يجوز مقارنتها بمرحلة ادنى . كذلك ان هذا المنطلق يمكن ايضا ان يسحب على كل المجالات الاخرى . فعلى سبيل المثال لو أخذنا مستوى الحزب في فيتنام ، فماذا سيحدث حين نقارنه بالمحاولات الموجودة في بلادنا التي ترشح نفسها لتلعب الدور الذي يلعبه الحزب هناك ؟ سنجد ايضا المقارنة مريعة ومخيفة بالنسبة لوضعنا . فمن هنا نستطيع ان نقول ان الاستفادة من دروس فيتنام يجب ان تكون فقط دليلا عاما ، ولا تصبح القالب الذي يطبق على بلادنا . اي اننا يجب ان لا نجعل من الدروس العامة هي الجواب لما يجب ان نعمله هنا . يعني حتى عندما نقول ان ثورة فيتنام اثبتت ان بمقدور شعب صغير اذا خاض حربا طويلة الامد ان ينتصر على اعنى قوة امبريالية . فهذا لا يكفي ، انه صحيح عموما ولكن يجب ان نثبت ايضا في بلادنا حتى نستطيع الجماهير ان تقتنع بهذا الموضوع . ولا يكفي ان نقول لجماهيرنا لقد انتصر شعب فيتنام اذا بمقدوركم ان تنتصروا انتم . يجب ان نقول ذلك ولكن لا يجوز ان نكتفي به ونبنى كل عملنا عليه . وانما يجب ان نحلل لجماهيرنا اوضاع بلادنا واطراف العدو وأوضاع الظروف التي نواجهها ونثبت اننا بالفعل نستطيع ان ننتصر على العدو المتفوق والمدعوم من الامبريالية العالمية . هذه النقطة التي أردت من الاساس ان احول